2-أبرز خلفاء المغرب

أ-الفاطميون

يرجع أصول هذه الدولة الى عبيد الله المهدي بن سعيد بن محمد الحبيب الذي يرجع نسبه الى اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام).

اما مرحلة نشوء هذه الدولة فبدأ بإ{سال داعيتين من مقرهم في سلمية في بلاد الشام ،وبعد وفاة الداعتين ارسل عبد الله المهدي الداعية الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا الذي يكنى بأبي عبد الله الشيعي.

وبعد ان مهد ابو عبد الله الشيعي الامور في المغرب الادنى كتب الى عبيد الله المهدي يحثه على القدوم الى هذه البلاد وقد رحل عبيد الله المهدي الى مدينة سجلماسة عاصمة المدراريين في المغرب اذ اكرمه اميرها ، ثم ضيق عليه وسجنه بأشارة من الخليفة العباسي المعتضد ،ولكن استطاع ابو عبد الله الشيعي ان يحرره من سجنه ،وبعدها توجه عبيد الله المهدي سنة 296ه الى مدينة رقادة في تونس واعلن هناك قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وقد أتخذ عدة اجراءات مهمة هي:

1. اتخذ لقب ( المهدي امير المؤمنين).
2. اعتمد على وجوه جديدة بأسناد مناصب جديدة لهم في الدولة مثل الاشراف على بيت المال وقضاء رقادة وديوان الكتابة وديوان الخراج والحجابة .
3. اثبات المولي في ديوان العطاء.
4. ضرب السكة بأسمه.

وبعد أن استقرت الامور لعبيد الله المهدي فكر في بناء عاصمة جديدة له وهي مدينة المهدية فقد ابتدأ ببنائها سنة 300 ه واستكمل بناءها سنة 305 هثم انتقل اليها سنة 308 ،كما اقام دار لصناعة السفن ، خلف عبيد الله المهدي ابنه القائم ابو القاسم محمد .

**ب- الموحدين:** يرى الموحدون أحقيتهم في الخلافة دون غيرهم. فلما استولوا على الاندلس وامتد نفوذهم الى طرابلس شرقاً والى المحيط الاطلسي غرباً وحاولوا الاستيلاء على مصر وما يليها من بلاد المشرق الاسلامي ظهروا وكأنهم يتحدون الخلافة العباسية ، وقد زاد ذلك التحدي وضوحا عندما أقر محمد بن تومرت عبد المؤمن بن علي الكومي على الجيش الموحدي وبهذا لم يجد اتباع محمد ابن تومرت حرجا في ان يلقبوا عبد المؤمن بن علي بلقب ( أمير المؤمنين ) وهذا اللقب هو من القاب الخلافة العباسية وحدها ، كما امر عبد المؤمن ابن علي بسك نقود جديدة مربعة الجوانب تمييزاً لها عن نقود المرابطين ونقش على احد وجهيها ( لا اله ال الله ولا حول ولا قوة اله بالله ) وعلى الوجه الاخر ( الله مولانا ومحمد رسولنا والمهدي امامنا ) وهذا يدل على الاستقلال التام. ولا شك في ان اتخاذ عبد المؤمن بن علي لقب خليفة وتسميته بأمير المؤمنين وتحديد رسوم الخلافة ببلاد المغرب

فلم يعترفوا بالتقليد والاعلام والشارات التي كان يرسلها الخلفاء العباسيون للمرابطين سابقاً . وقطعوا كل صلة كانت تربطهم بالخلافة العباسية روحيا وسياسيا حتى سقوط دولتهم ومجيء بنو مرين الى الحكم .

**ج-الدولة الحفصية في بلاد المغرب ( 628ه /641م)**

الحفصيون فرع من الموحدين وينتسبون الى الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى الهنتامي ،وترجع أصول الحفصيين بالمغرب الادنى الى ايام أبنه ابو محمد عبد الواحد بن أبي حفص الذي كان صهرا للخليفة المنصور الموحدي ،وقد ولاه الخليفة الناصر بن المنصور الموحدي على البلاد التونسية سنة 603 ه . حيث استطاع أن يقضي على الكثير من عوامل الاضطراب في تونس وحين تولى زكريا بن يحيى بن عبد الواحد الحفضي كانت دولة الموحدين قد وصلت الى درجة كبيرة من الضعف . فأنتهز أبو زكريا الفرصة وأعلن استقلاله بأعمال تونس والقيروان عن دولة الموحدين.

وتمكن أبو زكريا من تأسيس دولة في تونس ،وبعد وفاة أبو زكريا بويع أبنه أبا عبد الله محمداً ولقب نفسه بلقب المستنصر بالله الحفصي وأعلن الدولة الحفصية خلافة إسلامية سنة 650 ه ،وأعترف العالم الاسسلامي بهذه الخلافة ، إلا أن الدولة الحفصية أنتابتها الفوضى في أعقاب وفاة المستنصر بالله وذلك لكثرة الخلافات على العرش وأخذت الدولة المجاورة تتدخل في شؤونهم الداخلية وخاصة دولة بني مرين.